لانهما ما يوقر به وقيل الامام اللوح المحفوظ والمعنى ان الخبر عنهما مبين في ام
الكتاب او وقع بهما من العذاب ما كان مكتوبا عن ابي علي وغيره اصحاب الحجر
ثمود والحجر وادهم وهو بين المدينة والشام وقوله المرسلين لانهم كذبوا
صالحا لان من كذب واحدا من الرسل فكانما كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه
من المؤمنين كما قيل الخبيثون في ابن الزبير واصحابه وآتيناهم آياتنا قال ابن عباس
هي الناقة كان فيها آيات خروجها من الصخرة وشربها ولبنها وعبرتك وقيل قد كان اوتي صالح آيات اخر غيرها
وعظم خلقها وكثرة لبنها وعبرتك وقيل قد كان اوتي صالح آيات اخر غيرها
ينحتون ينحرون في الجبال بيوتا آمنين من تهدمها او من نقوبها او من
ان يصيبها اللصوص والاعداء او من عذاب الله يحسبون انها تحميهم الا بالحق
الا خلقا ملتبسا بالحق والحكمة لا باطلا وعبثا او بسبب العدل والانصاف
يوم الجزاء على الاعمال فاصفح الصفح الجميل معناه اعرض عنهم واحتمل اذاهم فان الله
سيقيم لك يوم القيمة وفيه قولان احدهما انه امر بالصفح عنهم في حق الله ثم نسخ بآية
السيف وهو قول عكرمة ومجاهد والثاني انه امر بالصفح في حق نفسه فيما بينهما
وبينهم ولا نسخ وهو قول الحسن قيل والصفح الجميل الاعراض من غير جزع وقيل الرضا
بغير عتاب وقيل غير ذلك سبعا من المثاني هي سبع آيات وهي سورة الفاتحة عن
علي وابن عمر وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة وروي مرفوعا الى النبي صلعم
او سبع سور وهي الطول عن ابن عباس والضحاك وروي مرفوعا ايضا واحد
والثاني قد فصل الانعام وبراءة لانهما في حكم سورة فلذلك لم يفصل بينهما في التسمية
وقيل سورة يونس وقيل السبع المثاني سور آل حاميم وقيل السبع المثاني القرآن
كله عن طاوس لقوله كتابا متشابها مثاني وانما قيل سبعا لانه يريد تتبعه
اشباع القرآن وقيل لان فيه ستة معان الامر والنهي والبشارة والانذار
والامثال وذكر النعم وذكر القصص ومن حمل ذلك على السبع الطول فانما سميت مثاني
لانه ثنى فيها الوعد والوعيد والامثال والقصص والفرائض وقيل لانه ثنيت فيها الثناء على الله
ومن قال هي الفاتحة فانها تكرر في الصلوة وغيرها او من الثناء على الله لاشتمالها
عليه وواحد المثاني مثناة او مثنية صفة للآية او للسورة وفي المراد بالقرآن العظيم
قولان احدهما انه سائر القرآن ما خلا السبع المثاني لئلا يكون تكرارا وهو قول ابن مسعود
وابن عباس وغيرهما والثاني انه يراد به ما اريد بالسبع المثاني كانه قيل اسألك السبع المثاني

وهي الموصوفة بانها القرآن العظيم لا تمدن عينيك اي لا ترم ببصرك راغبا
بعينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اي اصنافا من الكفار ومعناه قد اوتيت
النعمة العظمى وهي القرآن فعليك ان تشتغل به ولا تمد عينيك الى متاع
الدنيا وعن ابي بكر من اوتي القرآن فرأى ان غيره اوتي من الدنيا افضل
منه فقد صغر عظيما وعظم صغيرا وقيل وافت من الشام سبع قوافل لليهود
بني قريظة والنضير فيها انواع البر والطيب والجواهر وثياب الامتعة فقال
المسلمون لو انفقوا هذا في سبيل الله فقال تعالى لقد اعطيتك سبع آيات هي خير من
هذه القوافل ولا تحزن عليهم قيل لا تحزن على عدم ايمانهم وقيل لا تحزن كما انعمنا
عليهم واخفض جناحك اي ألن جانبك والجناح يطلق على الجانب ومنه واضم
يدك الى جناحك وكني بخفض الجانب عن حسن الخلق والتواضع لانه دنو الى الارض
والكبر والتذلل بخلافه ولذلك قال تعالى ولن تبلغ الجبال طولا لما كان التكبر
تطاول وفي عكسه كان السجود دليل التواضع ويحتمل انه متشعار من الطائر يخفض
جناحه عند دنوه من الارض انذركم من عذاب الله بيان ورهان
كما انزلنا معناه انا آتيناك سبعا من المثاني مثل ما انزلنا على المقتسمين اي انزلنا اليك
كما انزلنا على المقتسمين وهم اهل الكتاب حيث قسموا القرآن الى حق وهو ما وافق
كتبهم والى باطل وهو ما خالفها ويحتمل ان يتصل بالنذير اي انذرتكم عذابا مثل
الذي انزل على المقتسمين وهم اليهود وهو ما انزل على قريظة والنضير حيث وقع
بهم الرافع وهو من الغيب لانه اخبار بما يتبدون وقيل هم قريش كانوا يستهزئون
بقول بعضهم سورة البقرة لي وبقول الآخر سورة آل عمران لي ويجوز ان يراد الذين
يقول بعضهم سورة البقرة لي وبقول الآخر سورة آل عمران لي وكانوا يقسمون
ليدخلن مكة ايام الموسم فيصدون الناس عن النبي صلعم
يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم لا تصدقوا به فانه ساحر ويقول بعضهم
يقول فانه كاذب فاهلكهم الله يوم بدر وقيل يوم الفتح وقيل المقتسمون
قوم صالح حيث تقاسموا بالله لنبيتنه وقيل غير هذا وهو قوله الذين جعلوا
القرآن عضين اي اجزاء واعضاء وعضوه عضة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء
ذلك قول اهل الكتاب بعضه حق وبعضه باطل وقول قريش شعر وسحر واساطير
او من كرمه العضة السحر بلسان قريش وفي الحديث لعن الله العاضه والمستعضه

Copyright © King Saud University